أهمية موسيقى الفيلم وخصائصه العامة

**أغ د:محمد المعتصم إبراهيم الخضرى * محمد السيد محمد
**أ م د:أحمد عبدالشافى عبدالرسول

المقدمة:

في بدايات ظهور السينما عام ١٨٩٥ كانت الموسيقى من أوائل العناصر التي شاركت في ذلك الفن الحديث آنذاك ، كما ساهمت موسيقى الفيلم بدورا كبيرا في إرساء دعائمه حتى أصبحت من أهم العناصر المشاركة التي يتم تقييمها مثل التمثيل والتصوير والإخراج.

ارتبطت الموسيقى بالدراما منذ الحضارات القديمة فنجد أن الرومان واليونان من الأوائل الذين قاموا باستخدام الأوركسترا والكورس لكى تصاحب الدراما المسرحية، وفى أوربا خلال فترة العصور الوسطى كانت تقام حفلات تصاحبها الموسيقى في الروايات التي تتحدث عن الالهة والأبطال الأسطوريين، وكذلك المسرح الدينى الذى يرسم صورا عديدة عن قصص الانجيل والمشاهد التي تستخدم في مسرحيات وغيرها ، كما ظهرت الأوبرا في عصر الباروك وفيما بعد الدراما الموسيقية والأنماط الموسيقية المسرحية الأخرى التي استمرت حتى وقتنا هذا، ونجد في كل الأمثلة السابقة أن الموسيقى والدراما يمكن تقسيمهما الى وحدات مستقلة بذاتها ولكن نجد أن وحدتهما معا أكثر أهمية من وجود كل واحدة منهما بمفردها عن الأخرى.

والسينما هي مصطلح واسع شديد العمومية ، يضم تحت عباءته كل ما له علاقة بفن الفيلم من تاريخ واتجاهات ونظريات وحرف ونقد ، ويضم أيضا أنواع من السينما المختلفة مثل أفلام الرسوم المتحركة والروائية والأفلام التسجيلية وغيرهما مما يتعلق بهذا النوع من الفن، كما تعد السينما مرجع ثقافيا وترفيهيا لفئات عمرية مختلفة وكبيرة على مستوى العالم .

كما تحتوى الموسيقى المصاحبة للأعمال الدرامية بالعديد من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من أنواع الموسيقى الأخرى ، فنجد أن هناك عنصر زمنى ، يحتوى على الميزان الموسيقى والسرعة والزمن ، وتظهر فيه أهمية الإيقاع . ونجد أيضا العنصر اللحنى، العنصر الهارمونى، التلوين الصوتي.

*باحث في مرحلة الدكتوراه، قسم النظريات والتأليف، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان .
**أ. د. غ/ محمد المعتصم إبراهيم : أستاذ بقسم النظريات والتأليف ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان .
**أ. م. د/ أحمد عبد الشافى : أستاذ مساعد بقسم النظريات والتأليف ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية التأليف الموسيقى للفيلم الا أن هناك عدم ادراك واستيعاب للخصائص العامة لموسيقى الفيلم من حيث عناصرها التي تميزها عن غيرها من الموسيقى الأخرى مثل العنصر الزمنى، العنصر اللحني، العنصر الهار مونى، التلوين الصوتي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث فى التعرف على:

١- أهمية التأليف الموسيقى للفيلم .

٢- ادراك ومعرفة الخصائص العامة لموسيقى الفيلم عند التأليف .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في معرفة أهمية موسيقى الفيلم ، والتعرف على الخصائص العامة للموسيقى المؤلفة للأفلام .

أسئلة البحث :

١- ما هي الخصائص العامة لموسيقى الفيلم .

٢- ما هي أهمية التأليف الموسيقى للفيلم .

بداية التأليف الموسيقي :

بدأ بعض المخرجين و بعض شركات الانتاج ادراك أهمية الموسيقى و تأثيرها الدرامى عندما تؤلف خصيصاً لأحداث فيلم بعينة وبالفعل أثبتت التجارب الفنية صحة تلك النظرية وان كانت التجارب الأولى مكلفة ومضنية وفى تلك الفترة كانت الأعمال السينمائية الأصيلة (أى التى يقوم المؤلف الموسيقى بتأليف موسيقى خاصة تصاحب أحداث الفيلم) كانت نادرة فى بداية عهد السينما الصامتة .

ففى فرنسا تم انتاج أول فيلم سينمائى فى فرنسا و الذى ألف موسيقاه سان صانص Saint-Saens عام ١٩٠٨ من اخراج هينرى لافيدان Henri Lavedan بعنوان اغتيال جيز L'assassinat du due de Guise مصنف ١٢٨ للآلات الوترية و البيانو و الهارمونيا

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المكونة من مقدمة وخمس أجزاء كل جزء منها مرتبط بدقة مع أجزاء الفيلم ، كانت البداية للشكل المسرحى السينمائى لشركة عالم الفن film d'art وقد كان هذا العمل ناجحاً بالفعل ولكن بسبب التكلفة و الجهد التى يتحملها المؤلف الموسيقى فى الاعداد الموسيقى و التأليف لم تأخذ هذه المفاهيم حيز التنفيذ وتدريجياً أدركت شركات الانتاج ودور النشر حتى الجمهور أهمية الموسيقى فى صناعة السينما .[١]

وتدريجياً أصبحت السينما التى يتم التأليف الموسيقي لها مسبقاً هى الأكثر جماهيرية فى الولايات المتحدة الأمريكية من بداية نجاح ملحمة دايفيد وارك جريفيث D.W.Griffith(١٨٧٥-١٩٤٨) مولد أمة Birth of a nationعام ١٩١٥ وقام جريفيث بالاخراج والانتاج كما شارك فى كتابة النص وقام بعمل المونتاج، وقام بالتأليف الموسيقى جوزيف كارل برايل Joseph Carl Breil (١٨٧٠-١٩٢٦) الذى تعاون مع جريفيث أيضا فى فيلم التعصب Intolerance عام ١٩١٦ وكان أول فيلم أمريكى تؤلف له الموسيقى خصيصا .[2]

على الرغم من ذلك فان الدور الذى كانت تؤديه موسيقى الأفلام لا يكفى ليفسر لنا تلك الرغبة الغريزية العميقة التى يشعر بها المشاهدون دائما ودفعتهم الى المطالبة بأن تصاحب الموسيقى الافلام السينمائية الصامتة بل أنها لا تفسر لنا ذلك الاحساس السطحى الغريب الذى كان ينتج عن مشاهدة الافلام الصامتة بدون موسيقى وأعتقد أن هذه الرغبة فى الموسيقى انما تنبع من أن الفيلم فى جوهره هو فن الحركة، وهكذا يتضح لنا أن حركة الأجسام التى نراها على الشاشة هى أول العوامل التى تخلق الحاجة الغريزية الى أن تصاحب هذه الحركة أصوات، وكان لابد من أن تتلاءم الموسيقى من حيث الايقاع والتعبير مع المشاهد التصويرية المصاحبة لها فقد استطاعت الموسيقى أن تؤدى غرضا أخر وهو تدعيم ايقاع الفيلم بشكل عام.[٣]

---

[١] آرثر نايث: قصة السينما في العالم من الفيلم الصامت الى السينيراما.

[2] Huntley,John and Roger Manvell, The Technique of film music

[٣] أرنست لندجرن: فن الفيلم، ترجمة صلاح التهامي، مراجعة أحمد كامل مرسى ، القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور الموسيقى :

يجب ان نلاحظ أن المهم بالنسبة للأفلام ليست القيمة الذاتية للموسيقى وانما المهم أن تكون مناسبة من الوجهة الدرامية و أن يكون هناك مطابقة سليمة بين ايقاعها و الايقاع التصويرى للفيلم و الموسيقى التى تبلغ حداً من الجودة تجعلها تجتذب انتباه المتفرج على حساب الفيلم لا محل لها.

ومن الملاحظ أفضل موسيقى الأفلام هى تلك التى لا تصرف انتباه المشاهد عن أحداث الفيلم، ومعنى ذلك يالطبع أن الموسيقى فى الأفلام هى فن تابع .

وتجتذب موسيقى الأفلام الانتباه فى غير موضعه اذا تضمنت ألحاناً شعبية قوية واضحة المعالم وفى هذه الحالة ينجذب اهتمام المتفرج الى اللحن الغنائى وينصت لا شعورياً ليتابع عزف ذلك اللحن حتى نهايته، ومؤلف الموسيقى الذى يريد أن يحتفظ بموسقاه فى اطار الخلفى للفيلم يجب أن يؤلف موسيقاه على أساس التغيير فى التناسق و الايقاع، وكذلك استخدام الموسيقى الشائعة لها ضرراً آخر اذ أنها تكون عادة مرتبطة فى ذهن المتفرج بذكريات خاصة قد تتضارب تماماً مع المشاعر التى يريد المخرج أن يخلقها فى الفيلم، ومثال ذلك معالجة ديزني لسيمفونية بيتهوفن الريفية فى فيلم فانتازيا فقد حطمت هذه المعالجة المشاعر الخاصة عن هذه الموسيقى وبعد وقت طويل لن نستطيع أن نمحو من الذاكرة تصوير ديزني لها وبذلك سيبقى الاستمتاع بهذه السيمفونية مشوها الى الأبد.

و الواقع أن استخدام الموسيقى الكلاسيكية فى الأفلام الناطقة هو أمر مثير للأسف الشديد ومن حسن الحظ أن الجميع قد اعترفوا بذلك الآن وأصبح تأليف الموسيقى الخاصة أمراً شائعاً حتى فى أبسط الأفلام التسجلية ، ففى فيلمى (اللقاء العابر) Encounter Brief عام ١٩٤٥ والقناع السابع وهما من الأفلام الناجحة قد استمعنا فيهما الى موسيقى كلاسيكية معروفة، ويبدو أن هذين الفلمين يعتبران استثاء للقاعدة الخاصة بوجوب عدم استعمال الموسيقى الكلاسيكية الا أن الواقع أنهما ليسا كذلك فالموسيقى فى كليهما قد استخدمت استخداماً واقعياً باعتبارها جزءاً من الحوادث وليست مجرد موسيقى مصاحبة،وفى الفيلم الأول تدير سيليا جونسون Celia Johnson (١٩٠٨-١٩٨٢) الراديو فيتصادف أن تسمع كونشرتو رحمانينوف رقم ٢ وتتردد موسيقاها بعد ذلك فى ذهنها ،أما المقطوعة التى سمعناها فى فيلم (القناع السابع) فقد عزفتها آن تود بحكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملها كعازف للبيانو فى فرقة موسيقية،وحتى فى حالة هذين الفلمين فان الشكوك تساورنا عن مدى صواب استخدام الموسيقى الكلاسيكية.[1]

استخدامات شائعة فى تأليف موسيقى الأفلام:-

اللحن الدال أو المميز Leitmotiv:

هو عبارة عن خلية لحنية تشير الى شخصية أو حدث معين يتم بناء أفكار لحنية منها بتحويرها وتغييرها بشدة على حسب أحداث العمل وفى نفس الوقت تظل تشير الى نفس الشخصية أو الحدث المرتبطة به ، وبداية ظهور اللحن الدال كان على يد فاجنر فى أوبراه "لوهنجرين" Lohengrin عام (١٨٤٧).

كما يمكن أن يقتبس اللحن الدال من مقطوعة من الموسيقى الواقعية الموجودة بالعمل، ومن الضرورى أن يكون لهذه المقطوعة أهمية خاصة ومذاق خاص، وأن تعبر عن معنى له استمرارية فى العمل، وتصبح عندئذ لحنا دالا مرغوبا مع ضرورة تطويرها بما يجعلها أكثر ثراء وتأثيرا، وتساعد الألحان الدالة على تحقيق وحدة العمل وسرعة ويسر وارتباط المشاهد به، وان كان البعض يرون أنها تعتبر قيدا لا مبرر له، ويفضلون التعامل الحر مع المواقف والشخصيات والعواطف.[2]

استخدام الغناء والكورال:

كثيرا ما يستخدم الغناء فى موسيقى الفيلم، وقد تكون كلمات الأغنية مأخوذة من الموسيقى الواقعية، أو تكتب خصيصا للفيلم، ولكن يجب اختيار الكلمات بعناية فائقة حتى تتناسب مع الموقف التى تستخدم فيها، وكذلك الحال بالنسبة للحن وتطويره وتنويعه، كما يجب أن تكون الكلمات المستخدمة قليلا حتى لا تشوش على المشاهد ويتم اختيار الأصوات المناسبة للأداء وللتأثير المطلوب، ويجب أن توظف الأغنية عضويا فى العمل ولا تكون مجرد تكرار لمعانى واضحة كل الوضوح.

---

[1] أرنست لندجرن: فن الفيلم، ترجمة صلاح التهامي، مراجعة أحمد كامل مرسى ، القاهرة .

[2] عواطف عبد الكريم: تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة،٢٠٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما عن استخدام الكورال فهو من الاستخدامات الشائعة والمرغوبة، حيث يعتبر الصوت الانسانى فيه وكأنه الة موسيقية ضمن الات الفرقة، ولكنها الة أقرب الى النفس لطبيعتها الانسانية، ولكن هذه الميزة قد تتحول الى نقيضها حيث أنها تلفت النظر الى نفسها، وبذلك تأخذ الموسيقى وضعا متميزا قد يخل بالميزان الصحيح بين الصورة والصوت، ولذلك فيجب توظيف الكورال بدقة وعناية.[١]

المؤثرات الصوتية: Sound Effects:

وهى نوعان المؤثرات المتزامنة مع الصورة (Synchronous) والمؤثرات غير المتزامنة مع الصورة(Asynchronous) وكلاهما يدعم الخيال ويكمل الصورة. ويكثر استخدامها فى أفلام الخيال عموما، حيث تدعم المؤثرات الصوتية الأشياء والأماكن الخيالية فى أفلام الخيال، وتبتكر الوهم المطلوب للصورة، خاصة فى أفلام الخيال العلمى، فغالبا مايصاحبها أصوات الماكينات الالية، والصوت البشرى المعالج الكترونيا للانسان الالى لاعطاءه التأثير المعدنى. كما تقوم المؤثرات بابداع المعانى الخاصة والمناخ العام للفيلم، ومشاعر وأحاسيس محددة، وجذب الانتباه الى المواقف والأحداث الدرامية الهامة، وذلك عن طريق معالجة ومزج أصوات المؤثرات المختلفة، وفصل وتوضيح الأصوات بها لأغراض محددة.[٢]

المؤثرات الصوتية هى كل الأصوات المسموعة التى تضاف على شريط الصوت فى القيلم السينمائى لاشاعة جو واقعى على الأحداث، والمؤثرات الصوتية يمكن أن تصدر عن أشياء مرئية على الشاشة مثل الأصوات البشرية وصوت الطبيعة بما فيها من جماد أو أشياء ثابتة أو متحركة ,اصوات الحيوانات والطيور، أو من خارجها مثل المؤثرات الصوتية التى تستخدم كوسيلة لخلق أجواء نفسية أو مزاج معين أو لتعميق الأثر الدرامى مثل المؤثرات التى تعبر عن الخوف أو القلق أو المرض النفسى وغيرها.

والمؤثرات الصوتية تعطى مجالا رحبا للتعبير فوق ما تعطيه من لمسة الحياة الواقعية ولا ننسى أهميتها باعتبارها لغة عالمية يفهمها الناس جمعيا، فمن الممكن أن يخلو عمل من الموسيقى

---

[١] حسين حلمى المهندس: دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون الجزء الأول،القاهرة،١٩٨٩.

[2] Sobchack,Thomas and Vivian sobo,Antroduction to film Boston,little,Brown 1980

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو من الحوار(أو أن يكون حواره قليلا بدرجة ملحوظة) ولكن لايمكن على الاطلاق أن يخلو من المؤثرات طول العرض أو فى معظمه على أقل تقدير.[1]

خصائص موسيقى الأفلام:

تختلف موسيقى الأفلام عن الموسيقى البحتة التى لاتعبر الا عن الجمال السمعى النابع منها، وتنمو نمو عضويا داخل قالب موسيقى معين، فى تناسق من الوحدة العضوية بين الأجزاء المختلفة داخل العمل الموسيقى ككل. وتمثل الوحدة العضوية داخل العمل الموسيقى علاقات الربط بين الأجزاء المفرده والتى يتم تحقيقها داخل المؤلفى الموسيقية بوسائل معينة وهى التكرار، التفاعل، التنويع، واضافة مادة لحنية جديدة. هذه الوسائل الأربعة تخلق احساسا بالنمو العضوى داخل القالب الموسيقى. أما عن الوحدة العضوية داخل الأفلام، فنجد أنها مرتبطة بالقالب الرئيسى للفيلم وهو السيناريو مما لايتيح بناء عمل موسيقى مستقل ومتسع كما يخضع القالب الموسيقى فى صياغته، لمقتضيات الفيلم السينمائى ويكون عنصر الربط والنمو العضوى لموسيقى الأفلام عن طريق التنويع والتكرار ويخضع اللحن والايقاع واللون الأوركسترالى والمقامية لهاتين الوسيلتين. وتعتمد الموسيقى بصفة عامة،سواء كانت مجردة أو مرتبطة بعنصر خارجى أدبى أو شعرى أو تشكيلى أو فيلم سينمائى، على عدة عناصر هى العنصر الزمنى، العنصر اللحنى، العنصر الهارمونى، التلوين الصوتي.

أولا: العنصر الزمنى (The Time Element):

ويحتوى على الميزان الموسيقى (Time.Meter)(الايقاع) (Rhythm) والسرعة (Tempo) وتظهر أهمية الايقاع فى العنصر الزمنى فى موسيقى الأفلام فيما يلى:

أ- يجعل الموسيقى مناسبة من الوجهة الدرامية.

ب-يكون هناك تطابق قياسى دقيق بين الايقاع البصرى والايقاع الصوتي.

ت-تلعب الموسيقى هنا الدور اللائق بوصفها حركة في الزمن كالصورة الفيلمية.

---

[1] خيرية البشلاوى: معجم المصطلحات السينمائية، مراجعة هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الفاهرة،٢٠٠٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ث-يأتى التطابق بين الايقاعين البصرى والصوتى نتيجة لجهد المؤلف الموسيقى المتمكن، كما يأتى بالدرجة الأولى من خلال عملية المونتاج (Montage) الذى يتوقف على الاحساس السمعى قبل أى شئ أخر، وذلك فى مونتاج الألحان الموسيقية.

ثانيا: العنصر اللحني (Melody):

هو أسهل عنصر يثبت فى الذاكرة، ويؤدى اللحن وظيفة ابراز الموقف الدرامى فى الفيلم السينمائى. ويتطلب ذلك أن تكون الألحان قصيرة ودرامية فى كل تفاصيلها، كما يراعى فى المشهد سهولة الظهور التدريجى للصوت (Fade in) والاختفاء التدريجى مع انتهاء المشهد(Fade Out). وتتميز موسيقى الأفلام ببساطة ألحانها ومرونتها وكون ألحانها ذات جمل موسيقية قصيرة فى حدود ثلاث أو أربع مازورات فقط، لأن الجمل الطويلة قد يختصرها المونتاج فتشوه الميلودية اللحنية ولكن الجمل القصيرة يمكن تكرارها فى المشاهد الطويلة ولا تختصر فى المشاهد القصيرة.[١]

ثالثا: العنصر الهارمونى (Harmony):

يمثل الهارمونى أحد أنواع النسيج الموسيقى ويساعد فى فهم ديناميكية الموسيقى واضافة أبعاد مختلفة عليها، فهو يضيف عمقا جديدا لنسيج الصورة السينمائية. ويتضح التعبير الهارمونى فى الفيلم عن طريق العلاقة مابين مختلف الزوايا وأحجام التصوير فى المشهد بشكل متألف ومتكامل. كما يمكن التعبير الهارمونى باستخدام النسيج البوليفونى أيضا داخل العمل الموسيقى المصاحب للفيلم والتنوع بين الأنسجة المختلفة.

رابعاً: التلوين الصوتي:(Timbre, Tone- Sound colour)

يعتمد هذا العنصر على لون وشخصية الالة الموسيقية أو الأصوات البشرية التى تقوم بالأداء، ونوعية الفيلم هو الذى يحدد توليفة الالات الموسيقية التى تؤدى الموسيقى التصويرية وما تعطيه من تأثيرات. كما يعتمد أيضا على اصطلاحات الأداء وتدرجها من اللين الى الشدة والعكس. علاوة على نسبة الشفافية أو الكثافة فى النسيج الموسيقى والتلوين. وبالنسبة للصورة يكون عن طريق الاضاءة فى اللقطات، واللون، الأحجام المختلفة والزوايا المختلفة داخل الكادرات أو فى كل لقطة، كما يمكن أن يكون التلوين فى الأداء التمثيلى.

---

[١] أحمد زين العابدين: موسيقى الفيلم المجلو الموسيقية، دار الأهرام،القاهرة،١٩٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصوت فى السينما:

يعتبر الصوت هو أهم وسيلة لابداع الوهم من الحقيقة، بمعنى امكانية التصديق المنطقية لما نراه على الشاشة. ويمثل ابداع شريط الصوت عمليات من الصعوبة تقابل ابداع الصورة. وينقسم الصوت فى السينما الى الحوار، السرد، المؤثرات الصوتية، الموسيقى والسكون. ويتناول الصوت البشرى كلا من الحوار الذى يعبر عن الشخصية ويرتبط بها وبالصورة المصاحبة له حسب طريقة مخارج الألفاظ الخاصة بالشخصية، والسرد الذى يظهر فى شكل الراوى(Narrator) وهو الذى يسرد القصة والأحداث من خارج الفيلم أى لا نراه على الشاشة ، أو فى سرد أحد أبطال الفيلم نفسه فى شكل الرجوع بالذاكرة. [1]

موسيقى مقدمة الفيلم: (Title)

هى المقدمة الموسيقية المسموعة فى بداية الفيلم والتى تبدأ مع بداية عرض الفيلم مباشرة وعناوينه الرئيسية، وتصاحب تتابع الأسماء والمعلومات المكتوبة الخاصة بالفيلم على الشاشة. تمثل أيضا الجو العام للفيلم، والفكرة اللحنية الرئيسية التى ربما تكون من الأفكار الهامة التى تصبح رموزا لها معانى داخل سياق الفيلم.[2]

أساليب استخدام الموسيقى داخل الأفلام:

يتم استخدام الموسيقى داخل الأفلام بطرق متعددة، اما أن تكون الموسيقى هى البطل أى بمفردها لمصاحبة الصور على الشاشة, أو تشكل خلفية عامة، أو تتبادل التعبير مع السرد الروائى أو تشكل خلفية له. وربما يمكن استخلاص بعض الاتجاهات لتحديد العلاقة ما بين الصورة والتعبير الموسيقى عنها ويتوقف اختيار الاتجاه واستخدامه أولا على نوعية الفيلم بصفة عامة، والمشاهد بصفة خاصة.

---

[1] Sobchack,Thomas and Vivian sobo,Antroduction to film Boston,little,Brown 1980

[2] Sadie,Stanley.The New Grove Dictionary of music and musicians,London,1980

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاتجاه الأول:

تناول الموسيقى بشكل عام بدون ربطها بشخصيات بعينها. تعبر الموسيقى عنها عما يحيط بالمشهد من ظروف خارجية تؤثر فى المشاعر المرغوب نقلها للمتفرج. وتهدف الى تصوير الجو العام وتعميق الاحساس البصرى، دون المحاكاة لتفاصيل الصورة، أو تطوير جزئيات الحدث بها. ويوضح هذا الاتجاه المفهوم الأول لموسيقى الفيلم، ويهدف الى تركيز انتباه المتفرج على الموقف ككل.

الاتجاه الثاني:

التعبير عن الشخصيات الأساسية فى الفيلم من خلال الأحداث والمواقف المختلفة. تقوم الموسيقى بأداء دور لحنى بارز، بهدف التألف أو التناقض السيكولوجى النفسى، بقصد تجسيد احساس ما بالأثارة، وتهدف الموسيقى هنا عن طريق استخدام الخط اللحنى وتوظيفه الى شرح معانى الصورة أو خلق تأثير درامى محدد أو مضاعفة المؤثرات البصرية للصورة.

الاتجاه الثالث:

هو مزج بين الاتجاهين السابقين. تقوم المشاهد هنا بتحديد متى تستخدم الموسيقى خلال الفيلم للتعبير عن الجو العام له، ومتى يتطلب المشهد مضاعفة تأثير الصورة بواسطة الموسيقى. [١]

وفيما يلى عدد من الأساليب المختلفة المستخدمة فى الأفلام:

١- استخدام الموسيقى بالتالف مع مضمون الصورة لتضخيم الاحساس بها. وتقوم الموسيقى هنا بدور المكمل والمؤثر القوى وهو ما يعرف باسم (مبدأ التالف السمعى البصرى).

٢- استخدام الموسيقى بالتناقض مع ما تقوله الصورة، أو تأكيد مضمون الصورة عن طريق التناقض بتأثير الصوت.

٣- استخدام الموسيقى كمادة لحنية مميزة لشخصية ما، تظهر مع ظهورها أو عند اقدام الشخصية

[1]Mannig,peter,Elctronic and computer music, 2nd edition, Oxford, 1987

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- على عمل معين يتكرر حدوثه فى سياق الأحداث. استخدام الموسيقى كتمهيد لمشهد أو موقف ما.

٥- ظهور الموسيقى عند نهاية مشهد يبلور معنى هاما لتأكيده.

٦- استخدام الموسيقى لتجسيم حركة أو ايقاع مرئى أو مسموع، مثل محاكاتها أو مصاحبتها لحركة وقع الأقدام مثلا.

٧- استخدام الموسيقى للتعبير عن مضمون عقلى لشخصية ما.

٨- استخدام الموسيقى بشكل تلغرافى للتذكير بشئ سبق حدوثه، بمعنى أن تسمع عند لحظة معينة أو بعد حدوثه شيء ما مباشرة.

٩- استخدام الموسيقى لتحقيق التغيير العاطفى السريع لدى الجمهور، بمثابة نقطة تحول بين المشاهد المتتابعة.

١٠- استخدام الموسيقى للتعبير عن المضمون الرمزى فى المشهد، حيث تحتوى الصورة على مضمونين فى ان واحد أحدهما مباشرة والأخر غير مباشر، ويشمل المعنى الرمزى داخل اللقطة على عنصرين أحدهما مرئى والأخر مسموع تقوم الموسيقى بالتعبير عنه. والرمز بمعناه البسيط هو أحد دعائم اللغة السينمائية، وتستخدم الموسيقى لخدمة ذلك بهدف التأثير عن طريق الايحاء بمعنى أعمق من المعنى المباشر، وتفسير الرمز للموقف أو دفع الحدث الى الأمام، أو الايحاء بما قد يحدث مستقبلا داخل الفيلم. [١]

وتتمثل فنية الصوت فيما يلى:-

١-أبعاد منظور الصوت: وهو مسافة الصوت المسموع فى الفيلم وتأثيرها فى ادراك المتفرج لما يظهر فى اطار الشاشة بالاستجابة العاطفية، فتظهر قريبة أو بعيدة من مكبر واحد أو أكثر، أو يتحرك الصوت من أحدهما للأخر عبر الشاشة تبعا لمصدره المتحرك فى الصورة، وتستخدم فنية أبعاد الصوت من أجل أغراض محددة فى الفيلم ومنها:-

أ- اصوت المعزول فى مسار خاص، نقى من الضوضاء، للتمييز عن باقى الأصوات مثل صوت دقات الساعة مثلا.

ب-الصوت المضخم بهدف الانتباه الى لحظة درامية محددة من أجل الكثافة الدرامية.

[١] احمد زين العابدين: موسيقى الفيلم المجلة الموسيقية،العدد١٤، عام ١٩٧٥، دار الأهرام، القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت–الصوت المشوش بهدف ابداع حالة أكثر تكثيفا للذاتية النفسية مثل متابعة عمليات لا انسانية تحدث على الشاشة.

ث–الجمع بين عزل وتضخيم وتشويش الصوت ويماثل ذلك الحركة الصوتية البطيئة– عادة ما يفهم خطأ من الجمهور – وتظهر فيه المساحة الكاملة لأبعاد الصوت.

٢–الصوت المتداخل (كونتربوينت): وهو استخدام عناصر متنوعة فى ان واحد فى الفيلم، تقاليد متعارف عليها لاستخدام اللون الصوتى فى السينما:

أ– تصاحب الموسيقى والمؤثرات الصور المتتابعة، ثم تعلو بالتدريج فعندما يأتى الحدث الدرامى المحدد الهام.

ب–تظهر الموسيقى فى الأفلام الموسيقية الاستعراضية ببطء فى اطار المشهد، لتمهد وتقود الى أغنية مثلا.

ت–استخدام الالات الموسيقية للاشارة الى البلاد المختلفة مثل (الكستانييت) لإسبانيا، (السيتار) للهند. [١]

الاعداد الموسيقى ومصادر الموسيقى المعدة:

علاوة على التأليف خصيصا للفيلم، نجد هناك اقتباسا للمؤلفات الأوركسترالية وموسيقى الكونسير والاستعانة بها واستغلالها كموسيقى للأفلام. وكلمة اعداد موسيقى تقابل كلمة (Arrangement) بمعنى تعديل بالتصرف الموسيقى وفى المفهوم العلمى يكون مثلا بتحويل كونشرتو لالة الكمان الى موسيقى أوركسترالية بحتة. كما يتناول التعديل للصياغة فى بعض جوانبها أى المعالجة العلمية المقترحة للألحان الموسيقية من خلال الهارمونيات، وأساليب التأليف المختلفة والتوزيع الأوركسترالى والتنويعات وفى الموسيقى الأوربية الخفيفة.[٢]

---

[1]. Mannig,peter,Elctronic and computer music, 2nd edition, Oxford, 1987

[2]. Tallis Bakker:The New Grove Dictionary of Music,Macmillan publishermlondon,1984

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم العناصر الجمالية فى موسيقى الأفلام:-

١- ابداع مناخ من الاقناع بالنسبة للزمان والمكان فى الفيلم.

٢- استخدامها لتحديد أو ابداع محسنات نفسية، مثل أفكار الشخصية بدون كلام أو متضمنات المواقف غير المرئية.

٣- تكون الموسيقى محايدة في الفيلم لخدمة الأرضية العريضة من الخلفية

٤- تساعد في بناء احساس الاستمرارية في الفيلم .[١]

نتائج البحث والتوصيات :

النتائج :

توصل الباحث الى الاجابة على الأسئلة التى تضمنها البحث ، وهى الخصائص العامة لموسيقى الفيلم، أهمية التأليف الموسيقى للفيلم .

التوصيات:

يوصى الباحث بما يلى:

١- الاهتمام بدراسة موسيقى الفيلم .

٢- الاهتمام بالتعرف على بدايات التأليف لموسيقى الفيلم .

٣- الاهتمام بالتعرف على خصائص موسيقى الفيلم.

[1].Prendergast,Roy,Film Music aNeglected Art . New York

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع :

١- أحمد زين العابدين: موسيقى الفيلم المجلة الموسيقية، العدد ١٤، عام ١٩٧٥- دار الأهرام- القاهرة .

٢- ارثر نايث: قصة السينما في العالم من الفيلم الصامت الى السينيراما .

٣- أرنست لندجرن: فن الفيلم، ترجمة صلاح التهامي، مراجعة أحمد كامل مرسى، القاهرة

٤- حسين حلمى المهندس: دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون الجز ء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٥- خيرية البشلاوى: معجم المصطلحات السينمائية، مراجعة هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٦- عواطف عبد الكريم: تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكى، مذكرات الفرقة الرابعة – كلية التربية الموسيقية- جامعة حلوان – القاهرة – ٢٠٠٠ .

7- Apel , Willi , Harvard Dictionary of Music . Second Edittion Cambridge , Harvard University Press , 1979 .

8- Prendergast , Roy , Film Music aNeglected Art . New York .

9- Chavez , carlos , Toward anew music . New York . W.W . Norton , 1937

10- Huntley , John and Roger Manvell , The Technique Of Film Music .

11- Mannig , Peter , Elctronic and computer music , 2nd edition , Oxford, Clarendon Press , 1987 .

12- Sadie , Stanley . The New Grove Dictionary of music and musicians . London macmillan , Vol 1 – 6 – 12 , 1980 .

13- Sobchack , Thomas and Vivian Sobo, An Introduction To Film Boston , little , Brown and Co . 1980 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

14- Tallis Bakker: The New Grove Dictionary Of Music and Musicans – Edited – Stanley Sadie – Macmillan Publishers – London – 1984 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث باللغة العربية

أهمية موسيقى الفيلم وخصائصه العامة

اشتملت هذه الدراسة على بدايات ظهور السينما، ومفهوم السينما، أنواع الأفلام المختلفة فى عالم السينما من أفلام رسوم متحركة، أفلام روائية، أفلام تسجيلية ، بدايات التأليف الموسيقى للسينما الصامتة والناطقة، الدور الهام والأساسى للموسيقى في عالم السينما ، الاستخدامات الشائعة في تأليف موسيقى الفيلم مثل اللحن الدال أو المميز، استخدام الغناء، المؤثرات الصوتية. الخصائص العامة لموسيقى الفيلم من عنصر زمنى والذى يحتوى على الميزان والايقاع والسرعة، العنصر اللحنى وهو الذى يؤدى وظيفة ابراز الموقف الدرامى، العنصر الهارمونى ويساعد فى فهم ديناميكية الموسيقى واضافة أبعاد مختلفة عليها، التلوين الصوتى ويعتمد هذا العنصر على لون وشخصية الالة الموسيقية أو الأصوات البشرية، كما اشتملت هذه الدراسة أيضا على تقنية الصوت داخل السينما وأهميته، وموسيقى مقدمة الفيلم وهى التى تكون فى بداية الفيلم وتبدأ مع بداية عرض الفيلم، وأساليب استخدام الموسيقى داخل الأفلام من حيث أن الموسيقى تعبر عما يحيط بالمشهد من الأحداث، أو تعبر عن الشخصيات الأساسية للفيلم من خلال الأحداث والمواقف الخارجية، أو الجمع مابين الأمرين السابق ذكرهما . عرض لبعض الأساليب المستخدمة فى الأفلام، الاعداد الاموسيقى ومصادر الموسيقى المعدة، أهم العناصر الجمالية فى موسيقى الأفلام من اقناع المتفرج بالفيلم من حيث الزمان والمكان، الاتجاه الى أساليب وأشكال جديدة فى موسيقى الفيلم باستخدام الكومبيوتر والتكنولوجيا الحديثة .

نتائج البحث

توصيات البحث

قائمة المراجع

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The summary of research in English language

The importance of film music and its general characteristics

Framework:

This study included the beginnings of the emergence of cinema, the concept of cinema, the different types of films in the world of cinema, including animated films, feature films, documentary films. The beginnings of composing music for silent and speaking cinema, the important and fundamental role of music in the world of cinema, Common uses in composing movie music such asLeitmotiv, Singing use, Sound Effects .

General characteristics of film music such as time element, that it contains Time meter, Rhythm, Tempo. The melody element that performs the function of highlighting the dramatic situation, The harmony element helps in understanding the dynamics of music and adding different dimensions to it, Sound coloring- Timbre, Tone. This element depends on the color and character of the musical instrument or human sounds. This study also included the technology of sound in the cinema and its importance, and the Title Which is at the beginning of the film and begins with the beginning of the film's presentation, And the methods of using music within films in that the music expresses the events surrounding the scene, or expresses the main characters of the film through external events and situations , Or a combination of the two aforementioned matters . A presentation of some of the techniques used in films, such as Arrangement, and Arrangement sources, The most important aesthetic element in film music is to convince the viewer of the film in terms of time and place , The trend to new styles and forms in film music, using computer and modern technology.

Research result .

Research recommendations .

List of references .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com